المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

إدارة التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية

مكتب التربية والتعليم بمركز الظهران

المعلم بين تلاميذه

إعداد
خالد بن محمد الشهري
مشرف علم النفس والاجتماع
إدارة التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية

الفصل الدراسي الأول
عام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ

المعلم بين تلاميذه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خير معلم وأكرم هاد وخير مؤدب وأعظم قدوة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا؛ أما بعد:

فمن خلال صحبتي للمعلمين وعملي معهم معلما ووكيلا ثم مديرا لمدرسة ثانوية وحاليا مشرفا تربويا لاحظت أن بعض زملائي المعلمين يفتقدون لفنون التعامل مع تلاميذهم مما قد يؤثر على رسالتهم السامية أثناء تأدية مهام عملهم اليومية فكان هذا البحث عن علاقة المعلم بتلاميذه حال وجوده بينهم وسأتناول فيه بعض الأمور المهمة التي تتناول تطوير المعلم وتنميته لعلاقته بتلاميذه والاتقاء بعملية التواصل معهم وسيكون ذلك حسب الترتيب التالي :

١-أنت خير قدوة (أهمية دور المعلم كقدوة للطلاب).

٢-الرفق والرحمة في التربية.

٣-لكل مرحلة خصائص.

٤-علاقة المعلم بالمراهق.

٥-كفايات طرح الأسئلة على الطلاب

٦-فنيات تلقي إجابات التلاميذ.

٧-التعامل مع الإجابات الجماعية.

٨-دور المعلم نحو الإجابات.

٩-فن إدارة الفصل.

١٠-الطالب المشاكس"مشكلة وحل".

١١-المراحل الإجرائية لتعديل سلوك الطلاب.

١٢-بعض أخطاء المعلمين في التعامل مع تلاميذهم.

١٣-اتقان استراتيجيات التدريس .

١٤-تطوير الذات.

أخي المعلم هذه أمور أردت أن أذكرك بها أثناء تعاملك مع تلاميذك وأبنائك وأرجو أن تجد فيها ما يعينك على أداء رسالتك السامية.

و تذكر دائماً أنك (أب مربي) ولست موظفاً وأنك قد حملت أمانة تربية الجيل وأنك من صناع المستقبل فكل ما تؤديه اليوم لطلابك سيظهر أثره غداً على المجتمع وعلى الأمة، وإذا كان غيرك يبني المدن فأنت تبني الشباب وفي حين يعالج غيرك الأجساد فأنت تعالج القلوب والنفوس، وإذا كان غيرك يصوغ العبارات وينمقها فأنت تصوغ العقول وتهذبها، وإذا كان غيرك يرسم الجمال ويجسده فأنت ترسم مستقبل الأجيال وتحدده، وأنت تتعامل مع أطفال وشباب برءاء يتأثرون بك مباشرة ولهم نفوس سريعة التفاعل ولا يمكن لك أن تربيهم حتى يحبوك ويشعروا بحرصك على مصلحتهم، فإذا هم أحسوا بمحبتك استجابوا لك فأستطعت أن تربيهم، فلا تجعل العقوبة من همك أو طريقتك عند التعامل مع أبنائك الطلاب وإذا احتجت إلى ذلك مع بعض الطلاب المشاكسين فأحرص على أن لا تقوم أنت بالعقوبة بل أجعل ذلك لإدارة المدرسة فإن الطالب إذا عاقبته شعر بالإهانة وانكسرت نفسه أمام زملاءه الطلاب فأدى ذلك إلى نفرته منك فخسرته وربما أصبح طالباً مشاكساً في حصتك فيتسبب لك في قلق طوال العام مما يؤثر عليك سلباً فيضعف أدائك داخل الفصل وخارجه بسبب طالب واحد مشاكس. وإذا تذكرت حقيقة دورك في الحياة هان عليك ما تلاقيه من مصاعب.

وإني لآمل أن يكون في ما كتبته إضافة لزملائي وإخواني المعلمين.

خالد بن محمد الشهري

مشرف علم النفس والاجتماع

إدارة التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية

Kmys99@yahoo.com

١- أنت خير قدوة[١]

{إن دورك أيها المعلم لا يقف عند حشو أذهان طلابنا بالمعلومات الغزيرة لأنها وحدها لا يمكن أن تبني رجالاً، ولكن لا بد أن تعزز هذه المعارف والمعلومات بالعمل الصالح.

فإعداد الجيل يكون بالعلم والعمل والأخلاق والسلوك وأنت مطالب ببناء الدين والخلق في قلبه، ورسم الحق في عقله، وتكوين الإنسان السوي في تفكيره ومشاعره وأقواله وأعماله قال رسول الله ﷺ: "إنما بعثت معلماً". الدارمي وابن ماجه.

أيها المعلم:

أنت تقوم مقام رسول الله ﷺ في هداية الخلق إلى الحق، وتعليمهم ما ينفعهم في أولاهم وأخراهم.

وكلما اجتهدت في تعليم الناس الخير كلما كسبت أجراً ومجداً. فعن النبي ﷺ أنه قال : " إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" رواه الترمذي وعنه ﷺ أنه قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً". رواه مسلم.

ولك أيها المعلم الناصح دور عظيم في الذود عن المجتمع فأنت تحمي أشبالنا من صديق السوء ومن البيت المنحرف ومن المعلم السيء ومن أجهزة التخريب التي أفسدت على المؤمنين حياتهم.

وأنت تربي لنا جيلاً نطمع أن يعيد للأمة الإسلامية مجدها وسابق عزها ومفتاح ذلك بيدك، فليكن هذا هدفك الذي تسعى إليه بكل قوتك وليكن همك الذي تمسي وتصبح عليه لتكون بحق إماماً من أئمة الخير وداعية من دعاة الهدى ومصلحاً ومربياً يسعى لأمته بالخير والرشاد}.

[١] – بتصرف عن كتاب مع المعلمين صناع الأجيال تأليف أسامة علي متولي . ط١ دار اليقين .

٢-الرفق والرحمة في التربية[١]

إن من أهم معالم منهج النبي ﷺ التربوي معلما الرفق والرحمة فينبغي للمعلم أن يكون ذا حظ وافر منهما عند تعامله مع أبنائه التلاميذ.

{ أ- الرفق:-

الرفق من معالم المنهج النبوي في التربية، ويغفل عن هذا المعلم كثيرون وتقع هذه الغفلة من أمهات وآباء وتقع من معلمين يتولون تربية الناشئة في المدارس ومعاهد العلم، وتقع من كثيرين من أرباب المهن والحرف والصناعات الصغيرة الذين لا يقل دورهم في التربية عن دور الآباء والمعلمين، فيحدث من الغفلة عن "الرفق" في التربية شر كبير يستمر أثره السيء في المجتمع إلى مدى غير محدود.

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم الرفق فقد حرم حظه من الخير" .صحيح سنن الترمذي للألباني.

ومن معاني قول الرسول ﷺ:"ويعطى على الرفق ما لا يعطى على غيره" أن النتائج التي تتحقق إذا اتبع الإنسان أسلوباً رفيقاً في الوصول إلى غايته أفضل وأكمل من النتائج التي يحققها العنف.

وليس أولى بالرفق من تلك الثمرات الطيبة الرقيقة البريئة التي يتعامل معها المربون أياً كان موقع الواحد منهم ممن يتولى تربيته. والحاجة إلى الرفق لا تبرز حين نكون فرحين بذكاء أطفالنا وتفوقهم وحسن إدراكهم للأمور أو حسن تصرفهم مع الأخرين. ونحن لا نحتاج إلى تذكير أنفسنا بالرفق وضرورته حين يكون الطفل أو الناشيء ملبياً لما يُطلب منه عمله، أو منتهياً عما يُطلب منه تركه، أو ناجحاً في دراسته مواظباً على استذكار دروسه.. فالرفق في هذه الحالات ثمرة طبيعية للرضا عن سلوك مطلوب أو تفوق محبوب.

[١] - الرفق والرحمة من معالم التربية النبوية.بحث للدكتور محمد سليم العوا منشور في مجلة المعرفة عدد٥٧

لكننا نحتاج إلى تذكر الرفق حين يبدو على الطفل – وكثيراً ما يحدث هذا – ما نظنه غباء أو تقصيرًا في العمل أو الفهم والتحصيل، حينئذ تطير ألباب كثير من المربين فلا يجدون إلا العنف أو التهديد به ليخوفوا الطفل فيوقظوه – في زعمهم – من غفلته أو من غفوة عقله...

وقد تنجح هذه الوسيلة – العقيمة – مع بعض الأطفال في بعض الحالات فيظن المربي أنها هي الوسيلة الناجحة دائماً ومع الجميع.

وينسى هؤلاء المربون – وقد أخذتهم نشوة الإصلاح بالقسوة – أن الأسباب التي تؤدي بالطفل أو البالغ إلى هذا الموقف لا حصر لها ولا عدد، وأن علاج الغفلة أو التقصير أو سوء السلوك يتنوع ويتعدد بمقدار تنوع الأسباب وتعددها، وأن أخطار اللجوء إلى علاج وحيد في جميع الحالات أكبر ألف مرة من فوائده، إن كانت له فوائد – **وأن شأن الذي يصنع هذا شأن الطبيب الجاهل: يعالج من الأدواء المستعصية ومن نزلات البرد بدواء واحد فإما أن يقتل مرضاه جميعاً، وإما أن يقتل الغالبية العظمى منهم!!.**

إن العنف يحطم الشخصية، ويفقد الإنسان الثقة في نفسه، ويورثه كره الذين يمارسونه معه، ولا ينشئ إلا إنساناً جباناً ولا يستحي، ويطيع رهبة وخوفاً لا رغبة وحباً، وينفذ ما يؤمر به خوفًا من العقاب لا اقتناعاً بجدوى الصواب، وما أصدق قول العلامة عبدالرحمن بن خلدون في مقدمته : "إن من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها، وذهبت بنشاطها، ودعا إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاًمن انبساط الأيدي بالقهر عليه، فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ألا يستبدوا عليهم في التأديب".

۞۞۞

ب-"الرحمة":-

من معالم التربية النبوية التي تغيب عن بال كثير من المربين، وقلما تجد لها ذكراً في الكتب التي يتداولها طلاب كليات التربية ومعاهدها.

والرحمة من الأخلاق النبوية العظيمة التي كان يَحُسُّ أثرها في سلوكه ﷺ كل من عرفه ففي الحديث الصحيح عن مالك بن الحويرث قال: أتينا النبي ﷺ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنّا أشتقنا أهلنا، وسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه، وكان رفيقاً رحيماً، فقال: أرجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلى، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبرهم". رواه الإمام البخاري .

ودخل على النبي ﷺ أعرابي فقال له "تقبّلون الصبيان؟ فما نقبلهم" فقال له صلى الله عليه وسلم "أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة؟" متفق عليه.

وقبّل الرسول ﷺ الحسن بن على، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع (وهو من أشياخ العرب): "إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً" فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: "من لا يَرحم لا يُرحم".متفق عليه.

وروى البخاري ومسلم عن أبي قتادة قال: "خرج علينا النبي ﷺ وأُمامة بنت أبي العاص على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها". وقال الشُراح إن هذا من عظيم رحمته ﷺ. فأمامة هي حفيدته بنت زينب رضي الله عنها، وولد الولد ولد.

والسنة القولية والفعلية للنبي ﷺ حافلة بمواقفه وأقواله التي تدل على عظيم شأن "الرحمة" وأهمية رعايتها في التربية.

وليست الرحمة خلقاً جميلاً فيمن تخلق بها فحسب، ولا هي سبيل إلى محبة الناس – بعد رضاء الله – لا غير، ولكن الرحمة وسيلة فعالة من وسائل التربية العملية النافعة التي تترك في نفوس من شبوا عليها أجمل الآثار وأنفعها.

فالذين تربوا على الرحمة هم الذين تراهم وقد كبروا ودودين يألفون ويؤلفون بشوشين يستقبلك كل واحد منهم ببسمة الوجه وطلاقة المحُيا، فتقبل عليه مستبشراً متفائلاً، راغباً لا راهباً، محباً لا كارهًا...

والقائمون على تربية الآخرين، ولا سيما الآباء والمربون في المدارس والمعاهد بأنواعها ودرجاتها،مطالبون بأن يفقهوا أثر الرحمة في التربية وأثرها في صناعة النفوس البشرية،وخطر الجفاء والقسوة–وهو مدمر –على الذين يحرمون من لمسات الرحمة والمودة بين الحين والحين...}.

على أننا يجب أن نتذكر بأن حرصنا على الرفق والرحمة في التربية يجب ألا ينسينا ضرورة العناية بالحزم الذي نحتاجه في تربيتنا لكنه حزم بعيد كل البعد عن القسوة وعن التسلط بل هو حزم يخالط الرفق والرحمة ويُرَشِّد عملية التربية ويقويها بعيداً عن الإهانة وعن التسلط والشدّة.

٣- لكل مرحلة خصائص

يتميز طلاب كل مرحلة بخصائص تختلف عن المراحل الأخرى فخصائص طلاب المرحلة الإبتدائية مختلفة بشكل كبير جدًا عن المرحلة المتوسطة وهي مختلفة كليًا عن المرحلة الثانوية ، فحاول أن تتعرف على خصائص الطلاب الذين تربيهم حتى تتمكن من التعامل معهم بطريقة علمية وتربوية صحيحة .

وأحرص دائمًا على اقتناء الكتب العلمية والدراسات التربوية القديمة والحديثة التي تنير لك الطريق في مجال عملك ، وأحرص كذلك على الإستفادة بشكل دائم من زملائك المعلمين الذين سبقوك والمشرفين التربويين الذين ستجد بإذن الله لديهم الكثير من الفوائد التي تختصر عليك الكثير من المحاولات العقيمة ، وأبدأ من حيث انتهى الآخرون فإن العلم تراكمي والخبرات متبادلة يستفيدها التالي من السابق .

ويمكنك التعرف على سمات المراحل العمرية التي يتميز بها الطلاب والتي يمكن أن تستفيد منها في فهم السلوك وتعديله من خلال الرجوع إلى كتب علم نفس النمو، كما يمكنك الاستفادة من كتاب فن التعامل مع مرحلة المراهقة للدكتور فهد محمد الثويني وفيه مسرد مفصل لخصائص وسمات المراحل العمرية منذ الطفولة وحتى المراهقة المتأخرة.

كما أنصحك بالاطلاع على أهداف التعليم في المرحلة التي تُدرس فيها سواء أكانت الابتدائية أوالمتوسطة أوالثانوية فإنك ستجد من الأهداف ما يناسب كل مرحلة عمرية مما يعينك أثناء وضع خططك والاستفادة من خصائص كل مرحلة عمرية وأهداف كل مرحلة في بناء منهجك التربوي القويم بإذن الله.

۞ ۞ ۞

٤-علاقة المعلم بالمراهق[١]

{ ..الحقيقة أن التعامل مع المراهقين من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية فن لا يجيده إلا الأفذاذ من المعلمين.ولوتسآئلنا لماذا يملك هذا المعلم حب الطلاب واحترامهم وتقديرهم داخل المدرسة وخارجها؟ بينما نجد الآخر لا يملك إلا كراهية الطلاب وحقدهم...

فالطلاب هم الطلاب فما هو السبب؟!

إن قدوتنا في التعامل مع الآخرين هو رسولنا العظيم ﷺ فكيف كان مع المسلم والكافر والبر والفاجر والصغير والكبير.

لقد كان رسول الله ﷺ أرحم الخلق بالناس وأرفقهم بالعباد وأشفقهم وأحرصهم على هداية الناس فالأعرابي الذي بال في المسجد لم يجد منه توبيخاً أو زجراً ﷺ.

وموضوع التعامل مع الناشئة لا بد أن يصاغ في إطار شرعي مع إدراك لطبيعة العصر وواقعية الزمان وخصائص المرحلة،فعلى المعلم أن يتسلح بالحكمة والصبر والشفقة والرحمة ويكون على دراية بواقع الطلاب وحالهم.

• مفاهيم خاطئة في التعامل مع المراهقين:

يعتقد بعض المعلمين أن النزول لمستوى الطلاب والتعامل معهم بلطف هو من ضعف الشخصية، كما يعتقد البعض أن الشدة المفرطة "بجعل الفصل ثكنة عسكرية" من قوة الشخصية، ويزداد الأمر سوءاً عندما يضع بعض المعلمين حواجز مصطنعة بينهم وبين الطلاب، وذلك بنظرته التشاؤمية.

• عشر خطوات لكسب المراهق :

١- الابتسامة والبشاشة والبعد عن العبوس وتقطيب الجبين، والإكثار من السلام على الطلاب. قال رسول الله ﷺ "أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم".رواه مسلم.

---

[١] – بتصرف واختصار عن كتاب صيدلية المراهق. تأليف إبراهيم يوسف الأقصم مكتبة التربية الإسلامية.

٢- التواضع والنزول إلى مستوى الطلاب والتشاور معهم بدون تعسف، وتذكر أن الله سيرفع مقامك.

٣- لا تبالغ في التأنيب ولا تكثر اللوم والعقاب. (حزم من غير عسف ورفق من غير ضعف).

٤- لا تسخر منهم أو تحتقرهم وجرب النصيحة الفردية معهم.

٥- أكثر من الثواب والثناء والمديح واستمر في التشجيع.

٦- اعف عن المخطئ وعالج الخطأ باعتدال.

٧- أعدل بين طلابك ولا تظهر لبعضهم ميلاً دون بعض أو تهضم حق أحد منهم.

٨- لا تكثر عليهم التكاليف المنزلية و الواجبات ، وتذكر أن عندهم مواد أخرى غير مادتك وهم مطالبون بها كما يُطالبون بمادتك .

٩- لا تضع نفسك في مواضع التهم ولا تستخدم طلابك في أمورك الشخصية وكن قدوة لهم.

نوع أساليب وطرق تدريسك وأدخل عليهم الدعابة والمرح -من غير إسفاف ولا تفريط- وكن قويًّا في مادتك العلمية.} .

٥-كفايات طرح الأسئلة على الطلاب[١]

من أهم الأمور التي يحتاجها المعلم بشكل يومي هو أن يتعلم ويتدرب على أفضل طرائق طرح الأسئلة على الطلاب إذ يحتاجها بشكل يومي في كل لقاء له مع طلابه ولهذا فإن كثيرا من المعلمين المتميزين تجد جزءا كبيرا من سرّ تميزهم في اتقانهم لطرح الأسئلة وتلقيها من الطلاب.

ويستطيع المعلم أن ينمي كفايات طرح الأسئلة لديه عن طريق ثمانية عناصر أساسية هي :

١. الوضوح: وهو عدم التأتأه ومط الكلام أثناء إلقاء السؤال والبعد عن عملية إعادة التعبير للسؤال لأنها توجد نوعاً من الإرباك .
٢. الترابط : وهو ترابط أجزاء السؤال وتحديده نحو مفهوم واحد .
٣. التريث: وهو التوقف برهة بعد اللقاء السؤال ثم ينظر المعلم إلى تلاميذه قليلاً في الفصل ، ثم الإشارة إلى أحد التلاميذ للإجابة .
٤. الثبات على نمط معين في طرح الأسئلة:

أي عدم التردد خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي حتى لا يحدث تشويش وأرباك للتلاميذ .

٥. التوجيه المركز: أي توجيه السؤال مباشرة على تلميذ محدد عند طرح السؤال .
٦. التوزيع : وهي توزيع الأسئلة على جميع التلاميذ قدر الإمكان وعدم التركيز .
٧. سرعة الاستجابة : من خلال إعطاء المعلم بعض الإشارات لمساعدة التلميذ على سرعة الاستجابة .
٨. التحقق : من خلال فحص خبايا بعض الأسئلة وعناصرها والهدف من طرحها لتوجيه .

[١] – بتصرف عن كتاب التربية الميدانية وأساسيات التدريس.د.الحليبي وسالم مهدي. مكتبة العبيكان ١٩٩٨

٦- فنيات تلقي إجابات التلاميذ[١]

تلقى إجابات التلاميذ في حاجة أيضاً إلى كفايات خاصة بها من جانب المعلم وبقدر ما يتقنها المعلم ويتقن التعامل مع طلابه أثناء تلقي إجابتهم بقدر ما يصحح لهم أخطائهم ويعزز جوانب التميز لديهم.

وهذه الفنيات في تلقي الإجابات من الطلاب تمر بالمراحل التالية:

أ. توقع الإجابة : يستطيع المعلم أن يتوقع الإجابة من تلميذ من خلال عدد من الإشارات .

١. رفع اليد إلى أعلى .
٢. ذكر التلميذ كلمة أنا .
٣. الميل قليلاً إلى أحد الجانبين .
٤. يفتح التلميذ عينه قليلاً .
٥. رفع الرأس لأعلى .
٦. ابتسامته .

ب. تحليل الإجابة : على المعلم مراعاة ما يلي :

١. التركيز على أن تكون إجابة التلميذ دقيقة .
٢. أن تكون إجابة التلميذ تامة .
٣. إعطاء التلميذ الفرصة والوقت اللازم لأسئلة التفكير التباعدي .
٤. إرشاد التلميذ لعدم التسرع أو الإبطاء عند الإجابة .
٥. التنبيه على التلاميذ بعدم التخمين .
٦. التركيز على ألا تتضمن إجابات التلاميذ إجابات غير متصلة بالسؤال .
٧. إرشاد التلميذ بالإجابة عن المطلوب فقط وعدم الإيضاح الأكثر .

[١] - بتصرف عن كتاب التربية الميدانية-مرجع سابق.

٧- التعامل مع الإجابات الجماعية[١]

ينبغي للمعلم عدم التشجيع على الإجابة الجماعية لأنها:

- تزيد من فترات التشويش داخل الحصة .
- لا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ .
- تشجع بعض التلاميذ على الاتكالية والكسل .
- لا تكشف عن صعوبات التعلم .

[١] – بتصرف عن كتاب التربية الميدانية–مرجع سابق.

٨- دور المعلم نحو الإجابات[١]

يجب على المعلم مراعاة الاعتبارات التالية عند تلقي اجابات التلاميذ :-

١. اليقظة والانتباه جيداً للأجابات على أن تكون من أكبر عدد من التلاميذ .
٢. عدم تكرار الأسئلة والإجابة لمرات عديدة حفاظاً على وقت الدرس .
٣. عدم التقيد بإجابة واحدة صحيحة ورفض الإجابات الأخرى الصحيحة والمختلفة في معناها .
٤. رفض الأجابات الخاطئة بأدب والبعد عن الاستهزاء والتوبيخ لأصحابها .
٥. الإثابة والاستحسان لأصحاب الإجابة الصحيحة واستخدام بعض الكلمات مثل :(أحسنت ... حسن جداً .. تلميذ مجتهد .... الخ) .

[١] - بتصرف عن كتاب التربية الميدانية-مرجع سابق.

٩-فن إدارة الفصل [١]

من أهم الأمور التي تحدد نجاح المعلم طريقة إدارته للفصل الذي يقوم بتدريسه ، فحين يدخل المعلم لإعطاء دروسه يفترض أن يجد هدوءاً واهتماماً من الطلاب لكنه يفاجأ بأن بعض الطلاب يسلك سلوكاً غير مرغوب فيسبب الفوضى داخل الفصل وهذا النوع من الطلاب له دوافع تدفعه لهذا السلوك السلبي ؛ فينبغي للمعلم أن يتعرف على دوافع هذا السلوك ليتعامل معها بما يناسبها.

فقد يكون ذلك محاولة لجذب انتباه الآخرين . وقد يكون سلوكا متصفا بالتمرد ومحاولة السيطرة على الآخرين .وقد يكون باعثه الانتقام من الآخرين وغالباً ما يكون صاحبه محبطاً وناقماً.

كما أن ضعف الطالب وعدم قدرته على تحقيق نتائج جيدة في المادة قد يتسبب في صدور سلوك سلبي منه. وربما يكون ذلك بسبب ضعف المعلم أو مؤثرات البيئة المدرسية ولكل سلوك سلبي طرق مناسبة لعلاجه وتعديله.

والأنماط المختلفة من سلوكيات الطلاب السلبية تحتاج إلى طرق مختلفة لعلاجها فمن الطلاب من تكفيه النظرة ومنهم من يحتاج إلى التذكير بلطف ومنهم من يحتاج إلى النصيحة ومنهم من يحتاج إلى التوبيخ ومنهم من لا يفلح معه إلا العقوبات التربوية.

طرق تحقيق مهارة ضبط الصف:

١. أول وأهم الطرق على الإطلاق هي مهارة المعلم في عرض الدرس وقدرته على إثارة اهتمام الطلاب واستحواذه على انتباههم من خلال نبرات الصوت المعبرة ومتابعته لما يجري في الفصل واستخدام أساليب متعددة في عرض الدرس والحركة المناسبة والبعد عن العصبية والانفعال .

٢. تقدير المواقف بحسب الحاجة فيستعمل الحزم عند الحاجة إليه واللطف عند الحاجة والتذكير والنصيحة في وقتها.

٣. الانتباه لأحداث الصف وعدم الانهماك في عرض المعلومات والشرح والكتابة على السبورة لدرجة إهمال أحداث الصف ، بل لابد من الانتباه لجميع ما يجري داخل الفصل وتوزيع طاقاته

[١] – للتوسع في هذا الموضوع يمكن مراجعة كتاب (فن إدارة الفصل) للدكتور محمود محمد علي .نشر دار المجتمع.

الذهنية ليستطيع الموازنة بين الدرس وبين إدارة فصله وضبطه.ويكون ذلك من خلال إشراك الطلاب معه وتفاعلهم معه بأدب وهدوء .

٤. أن يتصف بالصفات الحميدة :فيتأدب بآداب المعلم المربي ويحرص على تقوى الله ويعدل بين طلابه ويحترم شخصياتهم ويحرص على معرفة أسمائهم ويتجاوب مع ميولهم ويوجه طاقاتهم وأفكارهم الوجهة الصحيحة .

٥. أن يشعرهم بمحبته لهم وحرصه عليهم وأنه بمثابة أخوهم الأكبر أو والدهم ويكوّن معهم علاقات اجتماعية قائمة على الرحمة والمحبة ويظهر لهم الود والألفة.

٦. لباقة إنهاء الدرس : ينشغل المعلم وطلابه بأنشطة متنوعة وينهمكون في الحصة حتى يدق الجرس منهياً وقت الحصة فينصرفون بصورة مفاجئة وهذا الانصراف المفاجئ أو الطارئ عن الحصة بنهايتها يتنافى مع مفهوم التدريس كونه موقفاً مخططاً له.لذلك ينبغي للمعلم أن يعتني بالتحكم في عامل الزمن لتحريك مجريات هذا الموقف التدريسي ، ولا يتم ذلك إلا من خلال تعويد المعلم نفسه مرة بعد مرة التحكم في الزمن المتاح له ليبقي لنفسه في نهاية الموقف بضع دقائق لاستغلالها في تلخيص الموقف وتجميع خيوطه وإنهاء الحصة بطريقة سليمة .

صفات المعلم الناجح في إدارة الصف :

هنالك بعض الإجراءات التي تساعد المعلم على ضبط صفه ومن أهمها ما يلي :

- أن يسلك مع طلابه سلوكاً معتدلاً غير متسلط ولا متساهل ، وفي الأمثال الجارية (لاتكن مراً فتلفظ ، ولا حلواً فتسترط).
- أن يخصص جزءاً من الوقت لقبول أفكار الطلاب واستخدامها.
- أن يشجع الطلاب على المبادرة بالحديث.
- أن يستعمل اللغة الفصحى في حديثه.
- أن يقلل من استخدام التوجيهات وأفعال الأمر في كلامه مع طلابه.
- التنويع في نبرات صوته ما بين العالي والمنخفض.
- أن يراعي الهدوء في الفصل والإنارة والتهوية الجيدة والجلسة الصحية للطلاب.

- أن يوزع الزمن على عناصر الدرس توزيعاً جيداً حتى لاينهي الدرس قبل وقته مما يتسبب في الفوضى داخل الفصل.
- أن يشعر جميع الطلاب بأنهم معرضون للسؤال في أي وقت أثناء الدرس.
- أن يجول بنظره بين الطلبة ولا يركزه على مكان واحد فقط .
- توزيع الطلاب داخل الفصل بحسب أطوالهم ومع مراعاة توزيع ضعاف البصر والسمع من الطوال جانبي الفصل .
- إذا أعطى الطلاب واجباً منزلياً فيجب أن يتأكد من إجابة الطلاب ويصححها.
- أن ينوع في أساليب التدريس ويقلل ما استطاع من أسلوب الإلقاء.
- يجب أن تتناسب سرعة التدريس مع الطلبة حتى لا ينعزل بعض الطلاب عن المعلم ويتشاغلون بشيء آخر .
- عدم السخرية بأي طالب أو الاستهزاء به بل يجب احترام الطلاب فإن للنفس حساسية حتى لدى الطلاب الصغار.
- عدم طرد أي طالب من الفصل لأن هذا دليل عجز المعلم ، كما أن بعض الطلاب يسعون لذلك .
- ألا يتوجه باللوم للصف بأكمله حتى لا يسبب ذلك كرهاً له وعداءً من الجميع.
- على المعلم إشعار الطلاب بأنه أخ كبير لهم وأن يعمل على حل مشكلاتهم.
- إن سيطرة المعلم على أعصابه وضبط نفسه أفضل وسيلة للسيطرة على الطلاب وضبط الفصل.
- على المعلم أن يشغل الطلاب بالأنشطة والمهام لئلا يشغلوه ، وإذا أراد أن يطاع فليأمر بما يستطاع .
- العدل في المعاملة بين جميع الطلاب مما يوجب احترامهم له والانضباط في حصته.

١٠-الطالب المشاكس "مشكلة وحل" [١]

١- لاتلق بالاً لتعليقاته وتصرفاته وعامله كما تعامل بقية الطلاب.

٢- إذا تكرر سوء أدبه فكلمه أمام زملاءه وأنصحه بلطف ومره أن يكف عن سلوكه السيء وبين له أثر ذلك عليه وعلى فصله كله.

٣- إذا لم يفد ذلك فقم بتحويله إلى المرشد الطلابي ليدرس حالته ويضع العلاج المناسب له.

٤- في حالة عدم وجود مرشد طلابي في المدرسة فحوله إلى وكيل المدرسة أو مديرها ليتخذ معه الإجراء المناسب حسب حالته.

٥- إياك أن يشعر الطالب أو زملاءه الآخرين بأنك متضايق من هذا الطالب أو يتخذوا ذلك ذريعة لإضاعة الحصص والتسلية كما ينبغي دائماً ألا تجعل من الطالب نداً لك فتذكر دائماً بأنك في مقام الأب المربي وهو في مقام الأبن.

٦- لن يتم لك تعديل سلوك تلاميذك حتى تبدأ بنفسك فتربيها على الحق فتهدي بخلقك وسلوكك كما تهدي بقولك وتعليمك وأحذر كل الحذر أن يقول لك أحد طلابك إذا أرشدته أو نصحته:

يا أيها الرجل المعلم غيره ...هلا لنفسك كان ذا التعليم.

---

[١] -كتاب ابدأ من حيث انتهى الآخرون دليل عملي للمعلم.خالد بن محمد الشهري.

١١-المراحل الإجرائية لتعديل سلوك الطلاب[١]

بعد أن يطبق المعلم جميع الإجراءات التربوية لإدارة فصله أثناء الحصة قد يوجد بعض الحالات التي لا تستجيب وهنا على المعلم أن يستخدم المراحل الإجرائية التالية:

أولاً: طريقة تعديل النمط الدائم للطالب .

ويتم ذلك باتجاهين :

١. أسلوب الاستبصار: بمعنى تكوين البصيرة لدى الطالب حول سلوكه السلبي عن طريق استدعاء المعلومات التي يعرفها الطالب عن نوعية هذا السلوك ثم تفسيره ثم تصنيفه إلى سلوك سيئ ثم تكوين بصيرة واقعية حول هذا السلوك.

٢. أسلوب التعليم والتربية: وهذا يتم بالتنبيه على السلوك وتوضيح جرم هذا السلوك ثم إقناع الطالب بأهمية الإقلاع عنه . ثم تدعيم إقلاعه عن السلوك من خلال متابعة الطالب.

ثانياً: أسلوب تعديل الاستجابات(العادات).

فإذا لاحظ المعلم تكرار سلوك معين من الطالب فلابد أن يتأكد هل هذا السلوك عادة دائمة لدى الطالب أو هل يمكن أن يصبح هذا السلوك عادة للطالب على المستوى القريب أو البعيد؟

ثم ينبغي للمعلم اتخاذ الخطوات التالية لتعديل عادات الطالب عن طريق الوسائل التالية:

١. الإيحاء : أي يقوم المعلم بالإيحاء عن السلوك وخطئه بشكل غير مباشر.

٢. النصيحة:أي يقوم المعلم بنصح الطالب أن يقلع عن السلوك السيئ مستشهداً بالكتاب والسنة وما تعارف عليه الناس من الأخلاق القويمة.

٣. التوبيخ :يستخدم التوبيخ كإجراء تربوي بعد الإيحاء وتكرار النصيحة ، بشرط ألا يصل التوبيخ إلى حد السباب أو الفاحش من القول ولا يكون علانية أمام الطلاب.

٤. الحرمان: يمكن تعديل السلوك من خلال حرمان الطالب من بعض الأنشطة التي يحبها مثل الاشتراك في رحلة أو نشاط رياضي أو التفسح مع زملاءه بسبب عدم انضباطه.

[١] - بتصرف واختصار عن كتاب فن إدارة الفصل -مرجع سابق.

٥. التهديد أو الإنذار :ويستفاد منه إيقاع الطالب في دائرة القلق والخوف الإيجابي الذي يفيد في تعديل السلوك إيجابياً بشرط ألا يغالي المعلم في ذلك .

٦. التحويل لإدارة المدرسة: في حالة استخدام المعلم لجميع الإجراءات والأساليب السابقة دون الوصول إلى نتائج مرضية فيمكن للمعلم تحويل الطالب للإدارة من خلال كتابة تقرير عنه لاتخاذ الإجراءات اللازمة إدارياً، مع ضرورة التذكير بأن لا يستعجل المعلم في ذلك لأن السلوك السلبي والعادات السيئة تحتاج وقتاً وجهداً لتعديلها ، وإذا تذكر المعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم :(لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) علم أنه إن صبر على تعديل سلوك طلابه كان ذلك له أجراً عظيماً عند ربه عز وجل.

١٢-بعض أخطاء المعلمين في التعامل مع تلاميذهم[١]

المعلمين بشر كغيرهم وهم معرضون للخطأ ولا يخلو إنسان من النقص والخطأ – غير الأنبياء والمرسلين – وقد قيل قديما (من الذي ماساء قط ومن له الحسنى فقط) وهذا أمر يعرفه الناس جميعًا لأنه مما جبل عليه بني آدم كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (كل بني آدم خطائون وخير الخطائين التوابون) صحيح الجامع الصغير وفي ذلك بيان أن الخطأ مما طبع عليه الإنسان ولكنه مطالب بالتوبة وتصحيح خطأه في كل حياته حتى يصل إلى مرتبة الإحسان ، وإذا رأيت بعض السلبيات فيما يلي أو الأخطاء التي ربما يقع فيها بعض المعلمين من زملائك فأحرص باديء ذي بدء على إصلاحها في نفسك ثم محاولة تعديلها في زملائك الآخرين وأعلم أن المؤمن مرآة أخيه فلا ترض لنفسك ولا لأخيك النقص أو الخطأ بل اجتهد في تعديله وتصحيحه وإنما يتفاوت المؤمنون عند ربهم في الآخرة وعند الناس في الدنيا بحسب قدرتهم على تعديل سلوكهم وتجنب تكرار أخطائهم وتهذيب نفوسهم مرة بعد أخرى حتى ربما وصل بعضهم إلى درجات من الكمال الإنساني النسبي كما في سير الصحابة والسلف الصالحين .

ولا تعجز من أول وهلة ثم تقول هذا طبعي ولا أستطيع تعديله فإن النبي ﷺ قد قال :(إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم)صحيح الجامع الصغير وفي هذا دليل على قدرة الإنسان على تعديل سلوكه وتجنب سلبياته وأن ذلك مرتبط بالتدريب والمجاهدة واتباع الوسائل المعينة حتى يصل الإنسان إلى السلوك السوي ، وكيف يمكنك أن تطلب من أبنائك وطلابك تعديل سلوكهم وأنت عاجز عن ذلك ! ؟

وهذه بعض السلبيات التي ربما تراها بين المعلمين والتي ينبغي لنا جميعًا المساهمة في تعديلها :

١- عدم الابتكار أو التجديد في وسائل الشرح والاكتفاء بالطريقة القديمة ذاتها دون تبديل أو تعديل وعدم الحرص على تشويق الطلاب للدروس.

---

[١] -ابدأ من حيث انتهى الآخرون دليل عملي للمعلم-مرجع سابق.

٢- نسيان بعض المعلمين لدورهم الأساسي وهو التنشئة والتربية وتعديل السلوك وكبح الإنحراف والطيش وإخراج جيل صالح للأمة.

٣- اقتصار دور المعلم على فصله دون العناية بمشاركته خارج الفصل وحتى خارج المدرسة في الحي والمسجد وعدم الاختلاط بتلاميذه والسؤال عنهم خارج المدرسة.

٤- عدم تفقد الطلاب الغائبين والسؤال عنهم وترك عيادة مريضهم مع ما لذلك من أثر تربوي عظيم في نفوس أبنائهم الطلاب.

٥- قبول هدايا الطلاب مهما كانت بسيطة إذ لا يحسن بالمعلم أن يقبل ذلك.

٦- يقوم بعض المعلمين باستخدام الطلاب في حاجاتهم الشخصية وإحضار أدواتهم الخاصة أو أكلهم وغير ذلك وليس هذا من آداب المعلمين الصالحين.

٧- ولعل أكبر خطأ من وجهة نظري هو نسيان المعلم أو المعلمة كونهما قدوة لطلابهما ودورهما في رسم نماذج عملية مهمة يحاكيها الطالب والطالبة ويتشربها في مرحلة بحثه عن قدوة عملية ومن هنا ذهب أبنائنا وبناتنا للبحث عن قدوات بين الفنانين والفنانات واللاعبين والمشاهير على اختلاف أشكالهم.مما انعكس على سلوكهم مع ضعف دور المدرسة التربوي وقوة الإعلام المعاصر ووسائل الدعاية التي تعتمد في كثير من جوانبها تزييف الحقائق.

١٣-اتقان استراتيجيات التدريس [١]

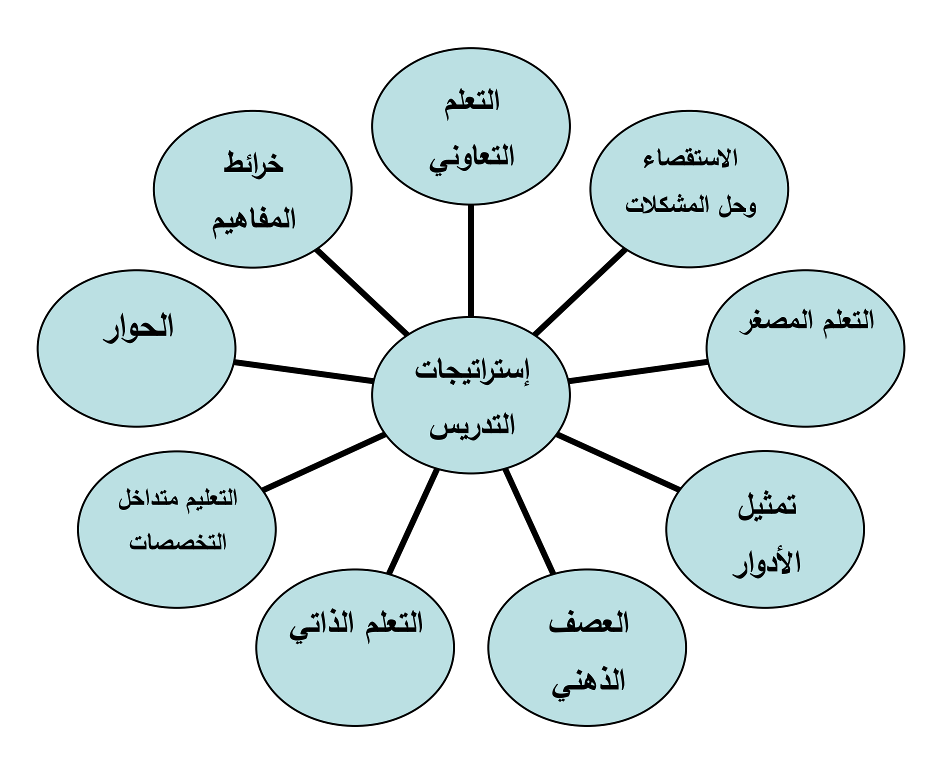
ونحن في عصر المعرفة وانفجار وسائل المعلومات وتطور وسائل التعلم لم يعد يجدي أن نبقى حبيسي طرائق التعليم القديمة التي تعتمد الإلقاء وسيلة واحدة للتعليم ومن هنا كان من مهمات المعلمين وإدارات التربية والتعليم ووزارات التربية أن تعتني بنشر استراتيجيات حديثة للتدريس وتعتمدها في خططها وتقوم بتدريب المعلمين عليها ، ويمكن للمعلم الطموح أن يتدرب على الكثير من هذه الطرائق والاستراتيجيات ليستفيد منها خلال مهامه اليومية في التدريس والمجال مفتوح للمضي قدما فيها بحسب امكانات المعلم وحاجات المقررات ومستويات التلاميذ.

وإستراتيجيات التدريس:هي مجموع الطرائق والإجراءات والنشاطات والوسائل التي يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف التعلم . وهي مكونة من خطة إعداد الدرس ، ودور المعلم ، ودور الطلاب ، والوسائل ، والتقويم والمتابعة .

وتتنوع الإستراتيجيات التدريسية بناء على مدى تركيزها بين الطالب والمعلم ، فالتدريس المباشر أو تدريس المفاهيم أكثر تركيزاً على دور المعلم ، بينما يركز التعلم الذاتي على دور الطالب .

وتتنوع الإستراتيجيات من جهة أخرى من حيث النظر إلى الطلاب ، فهناك إستراتيجيات تفريد التعليم المبرمج والتعلم الموجه بالحاسب ، وأخرى موجهة للمجموعات كالتعلم التعاوني والتعليم المصغر ، وثالثة موجهة للصف كاملاً كالاستقصاء وحل المشكلات .
ولذلك لا يمكن للمعلم أن يكفي بإستراتيجية تدريس واحدة فيجعلها الأفضل والأصوب دائماً لكل الأهداف والحاجات ، وكل المعلمين والطلاب ، وكل المحتويات والمواقف .
ومن أهم الاستراتيجيات الحديثة التي يحسن بالمعلم أن يلم بها ويتدرب عليها :
الاستقصاء وحل المشكلات -التعلم التعاوني-خرائط المفاهيم -التعلم المصغر -تمثيل الأدوار - العصف الذهني -التعلم الذاتي-التعليم متداخل التخصصات -الحوار .

[١] - بتصرف عن دليل مفاهيم الإشراف التربوي إصدار وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.



شكل ١-إستراتيجات التدريس

إن إلمام المعلم بهذه الاستراتيجيات سيعينه على أن يجعل عملية التعليم تتجه إلى أهداف التعليم التي تسعى لها وزارة التربية والتعليم حينما ينتقل دور المعلم من ملقن للمعلومات والمفاهيم إلى مُيسر فينتقل تبعا لذلك دور الطالب من متلقي سلبي إلى مشارك إيجابي في عملية التدريس والتعلم.

وهذا يستلزم أن يسعى المعلم إلى النمو المهني من خلال تطوير اداءه كما سيأتي معنا حينما نتحدث عن تطوير الذات.

١٤- تطوير الذات

سباق مع الزمن

لعل أفضل ما يمكن أن أهديه لزملائي المعلمين وخاصة حديثي العهد بمهنة التعليم أن أساعدهم في معرفة أهمية تطوير الذات ووسائله ، ونحن في عصر تتجدد فيه الوسائل والأدوات بشكل سريع للغاية مما يعني أننا إذا لم نستطع تطوير أدائنا فإننا سنبقى سنرواح في مكاننا ،والمعلم الفطن يستغل جميع الفرص التي تساعده في تطوير ذاته وتحسين أداءه ، ولا يحسن أبدًا أن يبقى المعلم معتمدًا على وسائل تربوية قديمة في حين يكون بين تلاميذه من هو أعلى مستوى منه في توظيف المستجدات العصرية .

لهذا ينبغي للمعلم دائمًا أن يطور مستواه ويحسن أداءه من خلال الالتحاق بالدورات المختلفة والاحتكاك بذوي الخبرة وحضور ورش العمل ومتابعة كل ما يستجد مما يتعلق بعمله أو يفيده في حياته.

ويمكن للمعلم أن يطورأداءه من خلال الوسائل والطرق التالية :

١- الإلتحاق بالدورات التدريبة التي تعقدها إدارة التربية والتعليم في منطقته التعليمية.

٢- الإلتحاق بالدورات التدريبة التي تعقد في المؤسسات الأخرى الحكومية والأهلية .

٣- متابعة الدوريات العلمية المتخصصة في مجالات التربية.

٤- قراءة الكتب المتخصصة في مهنة التعليم ودور المعلم.

٥- حضور الاجتماعات والندوات التربوية المتخصصة وورش العمل التربوية.

٦- زيارة زملائك المعلمين داخل مدرستك .

٧- زيارة زملائك المعلمين المتميزين في المدارس الأخرى .

٨- زيارة المواقع التربوية المميزة على الشبكة العالمية (الانترنت).

٩- متابعة ما يستجد من طرق ووسائل تربوية وتجارب مميزة .

١٠- الاستفادة من خبرات مدير المدرسة والمشرف التربوي والزملاء المميزين من ذوي الخبرة.

١١- معرفة التعاميم والأنظمة الإدارية الحديثة وخاصة ما تحتاج إليه حسب تخصصك والمرحلة الدراسية التي تعمل فيها.

هذه أهم القنوات التي يمكن لك من خلالها أن تراجع عملك وتطور أدائك ورائدك في ذلك أن تكون من معلمي الخير المميزين الذين يقومون ببناء الجيل الذي تعتمد عليه الأمة في المستقبل القريب .

الخاتمة:

كانت هذه أهم المجالات التي تتعلق ببناء علاقة متميزة بين المعلم وتلاميذه وكل مجال منها يحتاج إلى أن يوليه المعلم المتميز جزءا من اهتمامه ضمن مهامه اليومية التي يمارسها بحيث تصبح ضمن جدول أعماله وخططه اليومية والفصلية حتى تصبح جزءا لا يتجزأ من شخصيته المهنية.

وبهذا يمكن أن نجد بيننا معلمين يسهمون في بناء مجتمع راق يستطيع أن ينافس المجتمعات الأخرى في عصر المعرفة وزمن العولمة الذي يحتاج إلى جهد كل فرد منا للمحافظة على هويتنا وحجز مكانة متميزة لنا بين المجتمع الدولي.وبهمة الرجال يهون كل شيء ومن الله نستمد العون والتوفيق.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم
خالد بن محمد الشهري
Kmys99@yahoo.com

المراجـع

١- صحيح الجامع الصغير للألباني .
٢- مع المعلمين صناع الأجيال تأليف أسامة علي متولي . ط١ دار اليقين .
٣- صيدلية المراهق تأليف إبراهيم يوسف الأقصم . مكتبة التربية الإسلامية.ط١
٤- فن التعامل مع مرحلة المراهقة للدكتور فهد محمد الثويني ط١ دار البلاغ .
٥- التربية الميدانية وأساسيات التدريس.د.الحليبي وسالم مهدي. مكتبة العبيكان ١٩٩٨
٦- فن إدارة الفصل. د.محمود محمد علي.نشر دار المجتمع.
٧- ابدأ من حيث انتهى الآخرون دليل عملي للمعلم. خالد محمد الشهري. كتاب غير مطبوع.
٨- مجلة المعرفة العدد ٥٧.
٩- موقع بوابة المعرفة الالكترونية(وزارة التربية والتعليم السعودية).

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
أنت خير قدوة.	٣
الرفق والرحمة في التربية.	٤
لكل مرحلة خصائص.	٨
علاقة المعلم بالمراهق.	٩
كفايات طرح الأسئلة على الطلاب.	١١
فنيات تلقي إجابات التلاميذ.	١٢
التعامل مع الإجابات الجماعية.	١٣
دور المعلم نحو الإجابات.	١٤
فن إدارة الفصل.	١٥
الطالب المشاكس"مشكلة وحل".	١٨
المراحل الإجرائية لتعديل سلوك الطلاب.	١٩
بعض أخطاء المعلمين في التعامل مع تلاميذهم	٢١
اتقان استراتيجيات التدريس	٢٣
تطوير الذات سباق مع الزمن	٢٥
الخاتمة	٢٦
المراجع	٢٧

الأشكال:

شكل ١-إستراتيجات التدريس..........ص ٢٤